[474] نفلق هاما من رجال أعزة علينا وهم كانوا أعق وأظلما (1) فقال يحمص بن الحكم - أخو مروان بن الحكم - وكان جالسا مع يزيد: لهام بأدنى الطف أدنى قرابة من ابن زياد العبد ذي الحسب الرذل (2) أمية أمسى نسلها عدد الحصى وبنت رسول ا ليس لها نسل فضرب يزيد في صدر يحيى بن الحكم وقال: اسكت. ثم قال لعلي بن الحسين عليهما السلام: يا ابن حسين أبوك قطع رحمي، وجهل حقي، ونازعني سلطاني، فصنع ا به ما قدر أيت. فقال علي بن الحسين عليهما السلام: (ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن نبرأها إن ذلك على ا يسير) (3). فقال يزيد لابنه خالد: اردد عليه، فلم يدر خالد ما يرد عليه، فقال له يزيد: قل: اما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير) (4) ثم دعا بالنساء والصبيان فأجلسوا بين يديه فرأى هيهئة قبيحة فقال: قبح ا ابن مرجانة، لو كانت بينكم إبينه قرابة ورحم ما فعل هذا بكم ولا بعث بكم على هذا. قالت فاطمة بنت الحسين عليهما السلام: فلما جلسنا بين يدي يزيد رق لنا، فقام رجل من أهل الشام أحمر فقال: يا أمير المؤمنين هب لي هذه

---

(1) البيت من قصيدة للحصين بن الحمام من شعراء الجاهلية. انظر: الأغاني 14: 7، شرح إختيارات المفضل 1: 325. (2) في نسخة (م): الوغل. (3) الحديد 57: 22. (5) الشورى 42: 30. (*)